

مقدمات في علم التفسير الدرس ١ - الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:03](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نسأل الله تعالى ان يجعل هذه الدورة خالصة لوجهه الكريم وان يزيدينا بها فهما لكتابه الكريم هذه المجالس في الحقيقة من نعمة الله علينا - [00:00:19](#)

ولا انفع للعبد في هذه الدنيا من ان يقبل على كلام الله جل وعلا تلاوة وتدبرا وعملا وقياماً فنسأل الله تعالى ان يوفقنا لهذا الغرض العظيم المقصود من هذه المقدمات في التفسير - [00:00:42](#)

ان نزداد اقبالا على القرآن وفهما لكتاب الله تعالى هذا القرآن في الحقيقة هو روحنا وحياتنا ونورنا كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - [00:01:02](#)

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا الله تعالى سمي القرآن روحا ونورا روح تحيا به القلوب يجعل في قلبك الارادة الحسنة فتعمل الاعمال الصالحة ثم ايضا تحتاج الى العلم النافع الذي ينيير لك الطريق - [00:01:25](#)

تعرف بهذا العلم الحق وتميز بين الحق والباطل فقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور - [00:01:50](#)

باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله تعالى يقول يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون - [00:02:08](#)

والله هذا القرآن اعظم شيء في هذه الدنيا نقبل على كلام الله جل وعلا وهكذا كان حال نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى في وصفه لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - [00:02:29](#)

يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فهذه وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم انه يتلو ايات القرآن على الناس ويزكيهم هذا القرآن تزكية للارواح والقلوب - [00:02:51](#)

وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من تلاوة القرآن والصحابة رضي الله عنهم كانوا يقسمون القرآن سبعة احزاب يختمون القرآن في كل اسبوع - [00:03:15](#)

مرة والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه ويقرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة واحدة. ويتدبر ما يقرأ يقرأ قراءة مترسلة اذا مر بآية فيها تسبيح - [00:03:37](#)

الله واذا مر بآية فيها سؤال سأل الله واذا مر بآية فيها تعوذ تعوذ بالله هكذا يشعر ان القرآن كلام الله تعالى ان الله يكلمه بالقرآن وهو يناجي ربه جل وعلا - [00:03:54](#)

الحمد لله آآ المسلم لا شك انه يحب القرآن ويريد ان يكون من اهل القرآن ان يزداد من هذا الخير العظيم فالمقصود من هذه الدورة المتواضعة اللقاءات اليسيرة ان نزداد اقبالا على القرآن الكريم - [00:04:10](#)

ممکن بعضنا يقرأ القرآن لكن يفوته في فهم القرآن ابواب عظيمة فهذه اشارات اضاءات في طريق تدبر القرآن الكريم لان الله تعالى انما انزل هذا القرآن بتدبره والعمل به كتاب انزلناه اليك مبارك اذا اردت ان تفوز ببركة القرآن قال ليتدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب -

[00:04:38](#)

ما يمكن ان تنال هذه البركة الا بالتدبر ويأتي بعد التدبر التذكر والعمل بالقرآن الكريم كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئلت عائشة رضي الله عنها عن اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن - [00:05:10](#)

الله اكبر فنسأل الله تعالى ان يجعل لنا من كتاب ربنا اوفر نصيب وهذه المجالس مجالس القرآن هي خير المجالس. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:05:28](#)

كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيما عنده الدورة التي نحن فيها تتعلق بمقدمات في التفسير وتدبر القرآن فهي تدخل في تدارس القرآن الكريم فنسأل الله تعالى ان يوفقنا - [00:05:48](#)

لما يحب ويرضى أسأله تعالى ان يوفقنا العلم النافع والعمل الصالح اعجبتني بداية الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في كتابه اللطيف القواعد الحسان في فهم القرآن بدأ بقاعدة لطيفة وجميلة في فهم القرآن الكريم - [00:06:14](#)

وهي قاعدة واتوا البيوت من ابوابها فافتتح بها هذه الدورة وهذا اول مقدمة في فهم القرآن الكريم يقصد الشيخ السعدي رحمه الله تعالى بهذه القاعدة واتوا البيوت من ابوابها ان الانسان اذا طلب - [00:06:45](#)

امرا من امور الدين او الدنيا لابد ان يأتيه من بابه استدلالا بعموم لفظ الآية واتوا البيوت من ابوابها. انت اذا اردت ان تدخل البيت ما تدخلوا من السقف الله تعالى انكر على من تشدد وكان يدخل البيت من السقف اذا كان محرما كما جاء في الآية - [00:07:08](#)

وقال واتوا البيوت من ابوابها. فاخذ الشيخ من اشارة الآية ولفظه العام ان المسلم اذا اراد ان يحقق اي مقصود لا بد ان يسلك الطريق الذي يوصله الى هذا المقصود - [00:07:32](#)

تريد الرزق في الدنيا؟ لابد ان تخرج وتطلب اه الرزق وتقدم اه شهادتك. في اماكن مختلفة حتى تتوظف مثلا اريد الاولاد لابد ان تتزوج تريد العلم النافع لابد ان تتعلم وتسلك طريق العلم - [00:07:48](#)

تريد القرآن الكريم وفهم القرآن والانتفاع بالقرآن لابد ان تسلك الطريق الذي يوصلك الى الانتفاع بالقرآن ما هو الطريق الذي يوصل الانسان الى ان ينتفع بالقرآن؟ ما هو اسرع طريق واقرب طريق واسهل طريق - [00:08:08](#)

هو طريق الصحابة رضي الله عنهم كيف تلقى الصحابة هذا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم كمل في طريقته في تعلم القرآن الكريم يقول ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله هو عبد الله بن آآ خبيب - [00:08:28](#)

هذا من التابعين وهو آآ نعم آآ اسف واسمه عبد الله بن حبيب اه مقرئ الكوفة من القراء المشهورين جلس في تدريس القرآن اربعين سنة. ولما سئل عن هذا قال - [00:08:49](#)

حدثني عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا الذي اجلسه. يقول عبدالله ابن حبيب ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤونا القرآن كعثمان ابن عفان - [00:09:10](#)

وعبدالله بن مسعود وغيرهما رضي الله عنهم من الصحابة انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم جاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا - [00:09:29](#)

اه هذي الطريقة النبوية والطريقة التي كان عليها الصحابة رضي الله عنهم هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم القرآن وهكذا كانوا يتعلمون القرآن لذلك اثمر ذلك فيهم غير القرآن نفوسهم واخلاقهم وكانوا خير جيل على وجه الارض - [00:09:50](#)

ولهذا كان الواحد منهم يملك في حفظ السورة السنوات الطويلة اليوم الواحد منا ممكن يختم القرآن حفظا في سنوات معدودة. سنتين ثلاث سنوات ختم القرآن. او اقل من هذا لكن انظر ابن عمر رضي الله عنه - [00:10:16](#)

كما جاء في الموطأ انه بقي في حفظ سورة البقرة ثمان سنين لماذا؟ لانه لا يحفظها بلفظها فقط اللي يتعلم عشر ايات تكون حجة له ليست عليه يتعلمها ويتخلق بها ويعمل بها ويقوم بها وهكذا - [00:10:35](#)

ولهذا كان اه الصحابة رضي الله عنهم آآ يقبلون على تعلم القرآن بهذه الطريقة النافعة ولا يستعجلون في حفظه يقول انس رضي الله عنه كان الرجل منا اذا قرأ البقرة وال عمران يعني حفظ البقرة وال عمران جد في اعيننا يعني عظم في اعيننا. كن من علماء الصحابة

يفهم الفقه الذي في سورة البقرة وحقيقة اه هذه السور ومعانيها ويتحقق بها بالحقائق الايمانية حقائق الايمان والشريعة والاحكام
الفقهية يعرف كل هذا ويقوم به ثم ايضا الطريقة العملية لتلقي القرآن - [00:11:21](#)
هي الطريقة التي ربي عليها ربنا جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم ليست المسألة مسألة ذكاء وقوة فهم
وكثرة قراءة في كتب التفسير هذا مطلوب لا شك - [00:11:48](#)
انما العلم بالتعلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكن قبل هذا لابد ان تعلم ان القرآن نور هذا نور الله كما عرفنا الله سماه روحا
ونورا وشفاء وهدى - [00:12:10](#)
ولا يمكن ان يدخل هذا النور الى قلبك وفي قلبك شهوات في قلبك تعلق بغير الله لابد ان تطهر قلبك اولاً ولهذا هادي كلمة جميلة عن
عثمان رضي الله عنه - [00:12:27](#)
يقول لو طهرتم قلوبكم لما شبعتم من كلام ربكم لا بد ان تهيب قلبك للقرآن الكريم لهذا النور البعد عن المعاصي والشهوات ان يكون
همك هو الله جل وعلا تملأ قلبك بمحبة الله وشوق للقائه والاقبال على الله - [00:12:42](#)
حتى تنتفع من كلامه ولهذا تأمل ما هي الطريقة التي ربي الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه قيام الليل بالقرآن الكريم.
في بداية الدعوة الله تعالى انزل يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه - [00:13:04](#)
ما المقصود الاعظم من قيام الليل قال ورتل القرآن ترتيلاً. الله اكبر لماذا؟ هذا القيام الطويل بالقرآن وترتيله انا سنلقي عليك قولاً
ثقيلاً. الله اكبر يعني ما يمكن ان تتحمل هذا القول الثقيل هذا القرآن العظيم. الامانة الكبرى الا اذا هيأت روحك. وقلبك بقيام الليل -
[00:13:29](#)
ان قيام الليل هذي عبادة تختلف عن كل العبادات هذي عبادة في حقيقتها اخلاص عملي لله جل وعلا ما يراك احد لا تقوم لاجل فلان
او فلان او لاجل الدنيا - [00:14:02](#)
لا يراك الا الله فهذه عبادة فيها اخلاص عملي والاخلاص ما يدخل في عمل الا ويبارك الله فيه. ويعظم اثره وتعظم بركته هل العبد
فبذلك تنتفع انتفاعاً عظيماً. ثم ذكر الله تعالى الميزة في قيام الليل فقال ان ناشئة الليل يعني صلاة الليل هي اشد وطناً - [00:14:20](#)
واقوم قليلاً يواطئ القلب اللسان يوافق اللسان القلب وطاء كما في القراءة الاخرى فيكون اشد وطناً وتأثيراً في القلب يحصل
الخشوع فيها واقوم قيل هذا اللي هو القول القويم المستقيم - [00:14:45](#)
تؤثر هذي القراءة الليلية على القلب ازداد بها ايماناً محبة شوقاً لله وهذا الذي يحتاجه متدبر القرآن اول ما يحتاجه هذا الامر والله لو
انصلح فينا في نفوسنا كنا من اهل قيام الليل. والله والله لفزنا بعلم عظيم - [00:15:09](#)
هذي حقيقة العلم حقيقة العلم بالقرآن الكريم ليس المقصود فقط كما عرفنا الاخوة الاخوات مجرد يعني انك تحفظ معاني الكلمات
في القرآن وتعرف معاني الايات كثير من معاني القرآن واضحة والحمد لله - [00:15:36](#)
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها. وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها تشهد على الناس بان ربك اوحى لها. يومئذ
يصدر الناس اشتاتاً ليروا اعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره - [00:15:54](#)
ما هي الكلمة التي لم تفهم في هذه الاية في هذه السورة؟ كلها واضحة مفهومة لعامة الناس. لكن كيف تؤثر هذه السورة في قلبك؟ ما
مدى تأثر بهذا الكلام هذا يرجع اولاً الى رحمة الله بك. الله هو الذي يفتح على القلوب - [00:16:18](#)
ومن اعظم وسائل هذا الفتح قيام الليل قيام الليل والله ستجد لذة وحلاوة وانت تقرأ القرآن بعد ذلك يمكن يفتح الله لك في قيام
الليل تقوم لك جزء اه تقوم لك بجزء او جزئين او ثلاث من القرآن فاذا اصبحت وقرأت القرآن في النهار - [00:16:35](#)
امراتك تختلف لماذا ببركة قيام الليل فهذا امر عظيم لمن اراد ان ينتفع بالقرآن الكريم يا مني لهذا تأمل كيف وصف الله تعالى الذين
يقومون الليل بانهم هم العلماء قال - [00:16:56](#)
امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ثم قال ماذا قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما
يتذكر اولو الالباب ما الصلة كان يقول الذين يعلمون يقومون والذين لا يعلمون ينامون - [00:17:18](#)

الذين يعلمون عظمة الله. ويعلمون اه عظمة القرآن ما يمكن ان يناموا طول الليل لهذا نحن كما عرفنا في قيام النبي صلى الله عليه وسلم في الليل كيف كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه يتمتع - [00:17:40](#)

القرآن الكريم واقرأ هذا الاثر عن ابن ابي الحواري يقول اني لاقرأ القرآن وانظر في اية فيحيد عقلي بها واعجب من حفاظ القرآن. كيف يهنيهم النوم في الليل او كيف يهنيهم النوم ويسعهم ان - [00:17:58](#)

آآ يشغل بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الله. اما انهم لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به هذا كله في قيام الليل قال لذهب عنهم النوم فرحا بما قد رزقوا. الله اكبر - [00:18:18](#)

سيذا هذه اقرب الطرق قبل ان تسلك باقي الطرق في فهم القرآن عليك بقيام الليل اصلح ما بينك وبين الله نسأل الله تعالى ان يعيننا على هذا المقصد العظيم. ولذلك خطر في ذهني الان تأمل في الوقت الذي نزل فيه القرآن - [00:18:39](#)

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن لماذا شهر رمضان شهر عمل شهر قيام شهر صيام كأن هذا الشهر وقتا كأن هذا الشهر وقت الازدياد من فهم القرآن والانتفاع ببركة القرآن. لماذا؟ لانك في اه رمضان تصوم صيام - [00:19:00](#)

يكون عن الشهوات وعن التعلق بغير الله طهر قلبك وتقوم الليل لتكون مؤهلة للانتفاع بالقرآن الكريم فاذا هذه المقدمة الاولى من مقدمات التفسير في هذه الدورة هي في الحقيقة كما اكرر واقول دورة متواضعة - [00:19:30](#)

يعني هي في الحقيقة مجرد خواطر من خلال يعني التجربة المتواضعة اليسيرة لي مع التفسير اسأل الله تعالى ان يكون هذا الكلام حجة لنا لا علينا لان والله الاخوة الاخوات لسان - [00:19:52](#)

يخاف من ان يتكلم في مقامات هو ما وصل اليها سيكون كلام حجة عليه. نحن لا نتكلم عن قيام الليل بالقرآن وانا اول مقصرين اسأل الله ان يعفو عنا. لكن والله هذا من باب النصيحة لنفسي واخواني واخواتي - [00:20:12](#)

والله هذا اقرب طريق للانتفاع بالقرآن الكريم. فنسأل الله تعالى ان لا يحرمننا من فضله ثم كذلك بعد هذه المقدمة العملية للانتفاع بالقرآن الكريم اذكر مقدمة علمية للانتفاع بالقرآن الكريم. وهي - [00:20:26](#)

الطريق الصحيح للوصول الى مراد الله تعالى من كلامه. وهذا اعظم شيء في التفسير على الاطلاق لماذا؟ ما المقصود من تفسير القرآن؟ وتعلم مقدمات التفسير وقواعد التفسير واصول التفسير وعلوم القرآن - [00:20:55](#)

حتى تصل في النهاية الى مراد الله من كلامه. والوصول الى مراد الله هذا درجات متفاوتة. لكن نحن نريد على الاقل اولاً ان نصل الى المراد الصحيح من كلام ربنا جل وعلا ماذا اراد الله بهذه الاية - [00:21:21](#)

كيف نعرف ان هذا هو التفسير الصحيح لهذه الاية فهذا طريقه ماذا؟ لابد ان نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين معاني القرآن للصحابة رضي الله عنهم كما بين لهم الفاظه. لابد - [00:21:41](#)

ان تتكرر هذه الحقيقة في نفوسنا. وما يكون عندنا ادنى شك فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يقرأ القرآن على الصحابة ما كان يقرأ لهم كلاماً لا يفهمون معناه - [00:22:05](#)

وانما الفائدة من الكلام؟ هذه الالفاظ التي اتكلم بها اذا ما كان السامع يفهم مقصودي من الكلام ومرادي من الكلام اذا هذا الكلام كله لا فائدة منه. لان الكلام وسيلة - [00:22:19](#)

ايصال المعنى الى السامع. فاذا لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم بين للصحابة معاني القرآن كما بين لهم الفاظ القرآن كما قال ربنا جل وعلا لتبين للناس ما نزل اليهم - [00:22:36](#)

لتبين للناس وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم لتبين للناس ما نزل اليهم يعني تبين لهم الفاظه. فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وبين الفاظ القرآن وحتى القراءات القرآنية - [00:22:54](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ثم ايضا بين لهم معانيه هذه قاعدة نفيسة وعظيمة مقدمة جليلة للصحابة رضي الله عنهم فهموا القرآن. اشكل عليهم شيء فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم. ثم - [00:23:11](#)

جاء بعدهم التابعون ربما اشكلت عليهم ايات ما اشكلت على الصحابة فسألوا الصحابة اخذوا تفسير القرآن عن الصحابة وبين

الصحابة رضي الله عنهم للتابعين معاني القرآن كان تفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين - [00:23:35](#)
هو اعظم تفسير والتفسير المقدم على كل تفسير وهو التفسير الصحيح الذي لا شك فيه كيف لا يكون هذا والقرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم شاهدوا - [00:24:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم التنزيل يتنزل عليه جبريل ينزل عليه ويقرأ عليه القرآن فيفهمون مراده ويفسر لهم ما يحتاجون من تفسير ثم هؤلاء هم خيرة الامة. كيف ما يوفقون للصواب في تفسير كتاب الله - [00:24:16](#)
الله تعالى يقول والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابد ذلك الفوز العظيم. الله تعالى ربط - [00:24:37](#)
رضا عن من جاء بعد الصحابة باتباع الصحابة الاولين والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه اتبعوهم في اعمالهم واتبعوا في اخلاقهم واتبعوهم في علومهم في طريقة تفسيرهم للقرآن الكريم. في كل - [00:24:56](#)
اه مجالات الدين هؤلاء كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الصحابة والتابعون وتابع التابعين. هؤلاء خير القرون. فلا شك ان تفسيرهم هو التفسير المعتمد - [00:25:19](#)

لذلك اه تأملوا كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفسر للصحابة اه بعض آيات القرآن لكن قد يقول قائل انت تقول هذه القاعدة مبنية على ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر للصحابة معاني القرآن. طيب اين تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لمعاني القرآن - [00:25:43](#)

نقول نعم هناك احاديث فيها تفسير. للقرآن تفسير القرآن بالسنة لكن قد يقول قائل هذا قليل بالنسبة لآيات القرآن. نقول التفسير النبوي على قسمين التفسير الصريح ان النبي صلى الله عليه وسلم يبين معنى هذه الآية صراحة - [00:26:22](#)
فهذا نعم قليل بالنسبة لآيات القرآن. يعني مثلاً آ آ النبي صلى الله عليه وسلم لما آ آ نزلت الآية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - [00:26:46](#)

شق ذلك عن الصحابة لماذا؟ لانهم فهموا من الآية ماذا؟ الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني باي معصية لان الظلم عام قال اولئك لهم الامن. مفهوم المخالفة اذا ظلم المسلم نفسه ولو ادنى ظلم ليس له امن مطلقا ولا اهتمام - [00:27:09](#)
شق ذلك عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الم تسمعوا الى العبد الصالح اللقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فسر النبي صلى الله عليه وسلم الظلم هنا بالشرك - [00:27:29](#)

يعني ولم يخلطوا ايمانهم بشرك اولئك لهم الامن. يعني لهم اصل الامن لكن الذي لا يخلط ايمانه بظلم مطلقا وهذا له الامن الكامل فاذا المهم النبي صلى الله عليه وسلم تأمل كيف فسر لهم هذه الآية. كذلك مثلاً جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون - [00:27:45](#)

فسر لنا معنى المغضوب عليهم ومعنى الضالين سورة الفاتحة هذا تفسير نبوي فاذا هناك تفسير صريح من النبي صلى الله عليه وسلم يفسر معنى الآية معنى الكلمة في القرآن ايضا هناك تفسير غير صريح. يعني انت من خلال تدبرك للسنة - [00:28:10](#)

ممكّن ان تقول نعم هذا الحديث يصلح ان يكون تفسيراً لهذه الآية. يعني مثلاً الان والنازعات غرقا والناشطات نشطا الملائكة تنزع ارواح المؤمنين اه اسف الملائكة تنزع ارواح الكافرين بشدة وغلظة حتى تغرق في نزعها من اقاصي - [00:28:45](#)
بدن والناشطات نشطا الملائكة تأخذ ارواح المؤمنين برفق مهما اوتي الانسان من بلاغة وبيان لن يفسر هذه الآية باحسن من تفسير النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:05](#)

في حديث البراء الطويل في خروج روح المسلم والكافر قال اما العبد المؤمن يأتي ملك الموت يجلس عند رأسه يقول اخرج اثم الروح الطيبة اخرجني الى رحمة من الله ورضوان. قال فتسيل روحه كما تسيل القطر من فيه السقاء - [00:29:25](#)
انظر الان هذا الحديث ادق وابلغ تفسير لقول الله تعالى والناشطات نشطا وكذلك في رح الكافر لما يقول اخرجني ايتها الروح الخبيثة اخرجني الى غضب من الله وسخط فتفرق في جسده قال فينتزعها كما ينتزع السف - [00:29:43](#)

من الصوف المبلول السفود يعني الحديدية كثيرة الشعب لما تنتزع من الصوف المبلول قال فتقطع معها العروق والاعصاب. والنازعات غرقا يعني هذا حديث يصلح كذلك مثلا لا نذهب بعيدا مثلا اقيموا الصلاة - [00:30:05](#)

كيف نعرف اقامة الصلاة؟ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي. كل احاديث صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم تدخل في هذه الاية. اتوا الزكاة مقادير الزكاة شروط الزكاة كلها تدخل. السنة يعني النبوية تدخل في هذه الايات. فهذا كثير في تفسير القرآن - [00:30:23](#)

الشاهد ان هذه قاعدة عظيمة اننا نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين للصحابة معاني القرآن. وان الصحابة رضي الله عنهم فهموا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:43](#)

لا شك ان فهمهم هو المقدم على كل فهم. في كل باب من الابواب. وان فهم التابعين واتباع التابعين هو المقدم لانهم تلقوا ذلك عن التابعين وعن اه الصحابة رضي الله عنهم - [00:30:56](#)

وهذا ينفعنا كثيرا في مسائل كبيرة في الدين يعني مثلا هذي القاعدة الاخوة لماذا يعني بدأنا بها يعني في مقدمات التفسير ايضا بعد القاعدة العملية بان هذه القاعدة هي التي توصلك الى مراد الله - [00:31:11](#)

فرق بها بين الحق والباطل. عند ورود الشبهات وتفرق الناس بل اختلاف بعض العلماء والمفسرين في مسائل كبيرة في مسائل عظيمة اضرب لكم بعض الامثلة. يأتي الخوارج الذين يخرجون على ولاة الامر بالمظاهرات والتفجيرات يكفرون الحاكم - [00:31:33](#)

ثم يقول ما دام هو كافر ومن تحته سكتوا عنه ورضوا بحكم فهم كفار يكفرون المجتمع فيخرجون عليهم. طيب كيف يصل الانسان لمثل هذه العقيدة الضالة المنحرفة التي لا تقبلها فطرة ولا عقل. كيف يغسل عقول الشباب - [00:32:02](#)

ويفعلون مثل هذه الجرائم تأملوا هؤلاء رؤوس الضلال يستدلون بكتاب الله. بالقرآن الكريم نعم. اذكر مرة جلست مع واحد من الاخوة الذين تأثروا بهذه الافكار اناصحهم آآ كان يقول بالفعل ان الحكام حكام المسلمين هم يعني كان يقول هم للكفر اقرب منهم للايمان. متخوف - [00:32:22](#)

ان يجزم لكن يقول صراحة هكذا اذكر كلامه كان يقول الادلة قوية في انهم كفار. قلت له ما الدليل الذي تستدل به من القرآن على ان الذي يحكم بغير ما انزل الله هو كافر؟ قال الاية مشهورة ومن لم - [00:32:51](#)

احكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. وقال هؤلاء الان يحكمون بالقوانين الوضعية. اذا هم من الكفار شوف كيف يظللونهم لكن بالقرآن فيقتنع المسكين يظن انه على هدى وعلى بينة - [00:33:11](#)

طيب الان هذا كيف تناقشه؟ القرآن يحتمل وجوها بالفعل الان يقول لك ومن لم يحكم بما انزل الله فهو لكم الكافرون ما الذي يفرق لك بين الحق والباطل في هذه القضية؟ العظمى نرجع الى هذه - [00:33:26](#)

المقدمة ماذا قال الصحابة رضي الله عنهم في تفسير هذه الاية؟ هم اعلم الناس بالدين فقلت له هل آآ قرأت تفسير ابن عباس لهذه الاية؟ قال لا. طيب هل قرأ التفسير بن جرير؟ تفسير ابن كثير لهذه الاية؟ قال لا - [00:33:46](#)

كيف تتجراً؟ اذا تفسر القرآن بدون ان تعرف تفسير العلماء الذين سبقونا قلت عبد الله بن عباس يقول هو كافر دون كافر يقول في الرواية الاخرى من جحد ما انزل الله فهو كافر - [00:34:05](#)

ومن اقر به ولم يحكم به فليس بكافر. كما قال الله في الاية الاخرى فاولئك الظالمون او الفاسقون قلت انظر ابن عباس يفرق الذي يجحد الشريعة ويتكبر عليها او يستهزئ بها هذا منافق كافر. لكن الذي يقول لك انا اقر بالشريعة لكن ما حكم في بعض المسائل مثلا او - [00:34:26](#)

حكم بالشريعة آآ لي عذر من الاعذار قد يكون معذورا آآ او غير معذور ما يهمننا الان وما حكم ما يصل هذا الى درجة الكفر لانه يقر بالشريعة. مثل انسان يقر بالزنا لانه حرام لكنه يزني. ما تقول هو كافر - [00:34:50](#)

فكذلك هذا يقر بان هذا حكم الله لكن ما يحكم به وهو يعني فاسق ما يصل هذا الى درجة الكفر حتى تكفر الحكام وتخرج عليهم. هذا لا يجوز. ثم في الحقيقة هذا يعني من عدم الانصاف. هذا الحاكم المسلم الان في مجتمعه في بلاده الصلاة تقام. الزكاة تقام -

الصيام يقام. الحج تنظمه الدولة. اذا مباني الاسلام موجودة. نعم هو لم يحكم ببعض المسائل في الحدود في القصاص. نعم المطلوب حكم الله في كل مسائل هو تقصير لا شك لكن ما يصل درجة الكفر. فانظر الذي يفرق لك الان بين الحق والباطل هو تفسير الصحابة رضي - 00:35:34

ولكل واحد يحتج بالقرآن الذين ظلوا في باب الايمان بالله دي مسألة خطيرة جدا الذي يقول انا ما ادري اين الله. ما ادري في السماء ولا في الارض وبعضهم يقول وهو معكم اينما كنتم - 00:35:54

يعني الله معنا بذاته يستدلون بهذه الايات. طيب ما الذي يفرق لك الان بين الحق والباطل هذا اعظم شيء في القرآن اذا ما كان القرآن كتاب عقيدة كتاب هداية في باب الايمان بالله - 00:36:11

اذا ما الذي سيدلنا على الحق في هذا الباب؟ اذا قلت لا والله القرآن ما تستدل به في هذا الباب. اذا ما الذي سيدلنا على هدى في هذا الباب اذا هذه القاعدة هي التي توصلك الى الهدى في هذا الباب باب الايمان بالله - 00:36:27

وهو معكم اينما كنتم باجماع السلف. كما هناك رسالة لطيفة الاثار المروية في تفسير المعية كل الاثار الواردة عن الصحابة والتابعين يقولون وهو معكم بعلمه معناه بعلمه ليس معنا بذاته لان الله تعالى بذاته على العرش استوى فوق السماوات العلا يأتيك واحد يقول لك لا - 00:36:46

الرحمن على العرش استوى. وهذا موجود في كتب التفسير يقول كناية عن القدرة والهيمنة والملك وينفون العلو عن الله ينفون ان الله استوى على عرشه او يقول استوى بمعنى استولى - 00:37:12

طيب نرجع الى تفسير السلف رحمهم الله تعالى. عبدالله بن المبارك من السلف يقول نعرف ربنا بانه فوق بانه فوق سبع سماوات على العرش استوى. بائن من خلقه رواه الدارمي والحاكم باسناد صحيح. قال قتيبة بن سعيد هذا قول الائمة في الاسلام والسنة والجماعة. نعرف - 00:37:29

ربنا سبحانه بانه في السماء السابعة على عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى. قال اسحاق بن راهوية حدثنا بشر بن عمرو او ابن عمر قال سمعت غير واحد من المفسرين يقول الرحمن على العرش استوى اي ارتفع. قال البخاري في صحيحه نحن عندنا كتاب - 00:37:55

البخاري اصح كتاب بعد القرآن طيب نأخذ منه ديننا صلاتنا زكاتنا صيامنا حجنا ثم ما نأخذ منه ايماننا بالله كيف يكون هذا يقول البخاري قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع وقال مجاهد استوى على العرش - 00:38:17

مجاهد من تلاميذ ابن عباس ترجمان القرآن مجاهد بن جبر يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اوقفوا عند كل اية اسألوا عنها. وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. يعتمد - 00:38:39

البخاري والامام احمد يفسر استوى على العرش بانه علا على العرش البغوي في تفسيره المشهور يقول وقال ابن عباس واكثر المفسرين استوى ارتفع الى السماء. الاية اللي في البقرة او الاية استوى على العرش او استوى الى السماء. كلاهما بمعنى ارتفع -

قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وهكذا قال ربيعة شيخ الامام مالك اذا الان انت امامك هذا التفسير الذي اجمع عليه السلف كيف بعد ذلك تفسر هذه الاية بغير هذا التفسير؟ وتنفي علو الله او تنفي السواء على عرشه - 00:39:29

تنظرك في هذه الطريقة هذه الطريقة تنقذك من الحيرة والقلق في هذه الايات وهكذا في ايات الصفات المتعلقة بالله جل وعلا. وهذا باب عظيم جدا يعني مثلا الان الذين ينكرون رؤية الله - 00:39:53

ويستدلون بالقرآن. يقول لك الله قال لن تراني موسى عليه الصلاة والسلام طب لن تراني هذه في الدنيا قال لن تراني. ما يلزم ان يكون هذا دائما ومن رأى النفي بلا مؤبدا فقله اردد وسواه فاعدد حتى لان في اللغة ما تدل على التأبيد. وانما تدل على زيادة التوكيد

ثم عندك الايات الاخرى ماذا تفعل بالايات الاخرى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريد. سبحانه الله الذي يضل في تفسير القرآن في اية - 00:40:38

لا بد ان يناقض نفسه. تأتبه ايات اخرى ما يعرف كيف يجمع بينها الله تعالى يقول مثلا وزيادة يفسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة بانها النظر الى وجه الله الكريم - 00:40:59

كيف ترد تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الثابت بالسند الصحيح؟ وماذا تقول في قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى فيها ناظرة انظر تفسير السلف وابن جرير وابن كثير هذه الايات - 00:41:16

وجاء ربك والملك صفا صفا. قال ابن جرير اي يا محمد جاء ربك. يعني كما يليق بجلاله ما فسروا قال جاء امر الله وجاء كذا فهذه قاعدة عظيمة قاعدة شريفة - 00:41:33

تفسير القرآن الكريم وهذه القاعدة الاخوة يعني اهم من كل شيء لانك الان صحيح التفسير باب يعني ماتع وفيه لطائف وفيه اسرار وفيه يعني امور تأتي معنا ان شاء الله يعني يأتي بعضها لكن قبل كل شيء - 00:41:53

يعني والله انا احزن واسف على رجل اتاه الله علما في القرآن في بلاغة القرآن وبيانه ويأتي امور لطيفة واسرار بلاغية لكنه في هذا الباب يقرر امرا لم يكن عليه النبي - 00:42:17

الصحابة رضي الله عنهم ما الفائدة؟ نعم قد يكون معذورا اشتبه عليه الحق لكن والله هذا في الحقيقة من اكبر فضل الله على العبد ان يفهم اعظم الايات التي في القرآن الفهم الصحيح - 00:42:37

لا شك ان هذه الايات متعلقة بالله هي اعظم ما يكون. بل حتى في باب العبادة لا بأس ان امثل ايضا بهذا المثال لان هذا باب مهم جدا كما عرفنا في باب الايمان بالله باسما وصفاته كذلك في باب عبادة الله جل وعلا. الان بعض الناس - 00:42:57

للاسف يعني يلبس على الناس في معنى التوحيد والشرك يقول لك يجوز ان تذهب الى قبور الاولياء والانبياء تسأل منهم اقول يا ولدي فلان ارزقني اشفني ادخلني الجنة. قربني الى الله ويتذلل له. لما تقول له ان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا - 00:43:19

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان لماذا تدعو غير الله وهذي عقيدة المشركين. الله تعالى قال عن المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:43:47

نحن الحمد لله ما نكفر المسلمين. هؤلاء عندهم جهل واهل السنة اعلم الناس بالحق وارحم الناس بالخلق هؤلاء عندهم جهل الحمد لله هو مسلم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويصلي ويصوم يعني عند التوحيد العملي هو يعبد الله - 00:44:02

لكن طرأ عليه هذا الجهل وهذه الافعال التي تكدر التوحيد. طيب عندما تقول له مشرك يعرف ان الله هو الخالق الرازق مثلا يقولك لا وهذا يقول به وللأسف بعض آآ يعني آآ علماء آ بعض يعني الناس ممن انحرفوا في هذا الطريق - 00:44:22

يقول لك لا من قال لك ان المشرك يعرف ان الله هو الخالق الرازق؟ يقول لا عنده هو ان المشرك انما كفر لانه لم يؤمن ان الله هو الرب الخالق الرازق - 00:44:52

ولذلك يعني يقول هذا مسلم ما دام انه يعتقد ان الله هو الخالق الرازق خلاص هو مسلم. لما يطلب من هؤلاء يعني هذا مجرد طلب مثل ما تطلب من واحد حي تقول له ادع لي. يا فلان تصالح ادع الله لي. مثلا فيسوي بين هذا وهذا - 00:45:07

فارق كبير بين الحي والميت. الحي امامك وهذا يجوز ان تطلب منه ما هو في حدود قدرته. اما الميت فهذا ليس من شأنه. ولم يأمرنا الله بهذا بل هذا الغلو في الصالحين هو سبب اول شرك وقع على وجه الارض. ماذا تفعل طيب بقول الله تعالى وقالوا لا تدرن

الهلكم ولا - 00:45:30

ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا. فسر لي هذه الاية. معروف تفسيرها ان هؤلاء اسما رجال صالحين كانوا قوم نوح لما ماتوا الشيطان زين لي آآ او يعني من كان بعدهم ان آآ انصبوا لهؤلاء ان - 00:45:56

يعني صوروا لهم تماثيل. وسموها باسمائهم ولم تعبد. فلما تنسخ العلم ذهب العلم عبت. جاءهم الشيطان قال لهم ابائكم كانوا اذا

ارادوا حاجة رزقا مطرا قربا من الله يسألون هؤلاء. طيب اذا ما الفرق؟ بينما - [00:46:19](#)

حصل في زمن نوح عليه الصلاة والسلام وما يحصل في زماننا للأسف. انظر هذا الان لما يفسر الايات على غير التفسير الصحيح يقول مثلا في قول الله تعالى تقول له طيب الله يقول ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. يقول لك لا هذا من باب الجدل - [00:46:39](#)

هم ما يقرون لانه لو قال المشرك يقر بان الله هو الخالق الرازق ستقول له طيب اذا لماذا كان كافرا؟ لماذا كان مشركا؟ لانه صرف العبادة لغير الله. فاذا اذا هذه الافعال فيها صرف العبادة لغير الله. لان الدعاء عبادة والاستغاثة عبادة - [00:46:59](#) سيكون هذا كفر وشرك. فهو طبعا هذا يخالف عقيدة هذا المخالف. فيقول لك لا المشركون ما يقرون بان الله هو الخالق الرازق.

يقولون هذا جدالا للنبي صلى الله عليه وسلم. عندما ترجع الى تفسير السلف - [00:47:21](#) لا بالعكس انظر الى قول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فسر لي هذه الاية جاء عن مجاهد غيره وما يؤمن اكثرهم بالله هذا جاء عن السلف. قال ايمانهم بالله يقولون الله خلقنا الله رزقنا. الا - [00:47:40](#)

مشركون مشركون في عبادة ثم هذا الله صرح بي في القرآن الله تعالى قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - [00:48:02](#)

وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. فسر لي هذه الاية فلا تجعلوا لله اندادا يعني في عبادته وانتم تعلمون ان الله هو الخالق الرازق الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء لانه احتج - [00:48:18](#) عليهم ما يقرون به مما ذكره في اول الاية اذا انظر كيف الان التوحيد الصحيح؟ انت عرفت من خلال تفسير الايات الواردة في التوحيد تفسيراً صحيحاً واهتديت بما كان عليه السلف رحمهم الله. هو يقول لا هم ما يقرون بان الله هو الخالق الرازق. الذي -

[00:48:38](#)

افضل بيننا وبين المخالفين في تفسير هذه الايات الصحابة رضي الله عنهم ماذا قالوا؟ السلف رحمهم الله ماذا قالوا قالوا ايمانهم بالله انهم يقولون الله خلقنا الله رزقنا في قول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وشركهم - [00:49:04](#)

ان يعبدوا غير الله يدعوا غير الله. اذا بهذا انظر يكون التوحيد واضحا يكون الايمان باسماء الله وصفاته واضحا. تكون العقيدة واضحة. فاذا هذه مقدمة جلية وفي الحقيقة الموفق من وفقه الله. اذا اردت ان تنتفع بالقرآن اول شرط - [00:49:23](#) ان تتجرد من الاهواء من التعصب لطائفة معينة او حزب معين او فرقة معينة افتح قلبك لهذا النور لهذا اعرف كيف تصل الى الطريق الصحيح لفهم مراده. انت تريد مراد الله. اذا - [00:49:49](#)

كانت في قلبك والله ارادة صالحة خالصة ما تريد تعصبا. ولا تقول والله انا نشأت على هذه العقيدة. كيف الان اتركها لا انت تريد اه مراد الله وتعرف قد تشبهه - [00:50:09](#)

بعض المسائل على كبار العلماء تقول لي طيب الامام الرازي الامام القرطبي الامام الزمخشري الامام كذا من المفسرين الكبار يفسرون هذه الايات غير ما ذكرته انت ستقول لي هذه الاسماء انا ساقول لك شيخ المفسرين ابن جرير. وشيخ المفسرين ابن كثير. والامام البغوي. طيب اذا ليست المسألة ترجع ان كل واحد - [00:50:32](#)

منا ينتصر الى مفسر لا. ما الذي يحكم بين هؤلاء المفسرين؟ هو تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وتفسير كثير الصحابة تفسير التابعين الذين هم اعلم الناس بالتفسير باتفاقنا جميعا. لماذا نحن نقدم ابن جرير وابن كثير - [00:51:00](#)

لان ابن جرير اعتمد على تفسير الصحابة هذا كما هو معلوم. من هنا جاءت القيمة العظيمة لتفسير ابن جرير حتى سمي شيخ المفسرين. لماذا؟ لانه فسر القرآن بالطريقة الصحيحة التي توصلك الى مراد الله تعالى. فسر بتفسير الصحابة وتفسير التابعين والسلف رحمهم الله تعالى. فكان تفسيره - [00:51:20](#)

اعلى من كل تفسير. وابن كثير جاء وايضا سلك طريقه في هذا مع التنقيح والترتيب والتهذيب. لا شك ان هذا مقدم على من يفسر القرآن بمجرد رأيه او باللغة ولا يلتفت الى تفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة؟ هل من يأتي بعد التابعين اعلم بالتابعين

والصحابة - 00:51:45

باللغة العربية اعلم منهم باللغة العربية هم اهل اللسان العربي. يعني اذا قالوا كلمة تكون يعني مثلا اتكلم بكلام فيه رفع ونصب وجر.

هذا يكون قاعدة في اللغة هم اهل اللسان العربي - 00:52:11

فكيف نعارض فهمهم باللغة العربية؟ هذا لا يمكن ان يكون فهذه مقدمة اصيلة عظيمة في فهم كتاب الله في اعظم الايات التي في

القرآن الكريم التي تتعلق بعقيدتك قبل كل آآ يعني قبل كل شيء. ولعلي لعلي اكتفي - 00:52:28

هذا في هذه او في هذا المجلس ونكمل ان شاء الله ما يعني يتيسر من مقدمات تعيين على فهم القرآن. آآ نسأل الله تعالى ان يبارك

كان في القرآن العظيم ونجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى اله - 00:52:56

وصحبه اجمعين - 00:53:21